

وقد يجتمع سطحان : ناعم وخشن فى جسم واحد . لذلك نالكلام
ينبغى ان يعطى لكل وجه ابعاده وحركته . ولكل عطاء عدة وجوه .

اذن ، الناقد فى مسائل الشعر لا ينطلق من حيثيات محدودة
جامدة مكرسة لتأييد غاية ما . اى ان الناقد الشعرى معاد للتعصب
والتحيز الصارم من حيث انه كالشاعر — ومن أجل ان يفهم عطاء
الشاعر لابد ان يبتدىء من جو الشاعر نفسه أو من جو قريب الشبه
له — يمتلك حرية عظمى ، حرية لا تمنح نفسها بسهولة ،
ولا ترتضى الوقوف الخالد فى المنطقة القدسية . حرية شديدة
النزوع ، شديدة المقاومة ، تضاهى الحركة الكونية ضمن الوعى
الانسانى الكاشف . وضمن الحركة الكونية تتساق حركات عديدة،
متعارضة أو متألفة ، لكنها على العموم تنسجم على أعتاب الوحدة
الكونية . فكذلك القصائد الشعرية ، تتباين فى المضامين وفى
الشكل . لكن الشيء الوحيد والقاسم المشترك الأعظم لها هو
(جبالية الالتزام والتزامية الجمال) . هذا هو منطلقى فى كتاباتى
هذه .

هذا وشيء آخر احب ان أقوله . هو اننى فى كتابة هذه
الموضوعات أتجاوز وضعى باستمرار . وهذا التجاوز أدركه لأننى
معرضته على نفسى دن خلال ما أقدمت عليه . لقد أرتأيت ان
أتجاوز حدودى عن طريق التوقف المفاجئ عن المطالعة . وكما أحس
بضرورة هذا التوقف ، لانه عودة الى نقاء سليقى ددفون تحت
ركامات جديدة . هذه الركامات هى قراءاتى . قد تتفق مع البذرة
الأصلية اى بذرتى الطبيعية ، وقد تختلف معها ، فما دورى اذن ؟
هو وكما أعتقد ، ان انقطع لفترة ما أو لفترات عن المطالعة حتى
أمنع نفسى عن الاستلاب . وهذا الأسلوب الذى أتكلم عنه لا يعنى
(الاستلاب الآخر) بل هو الاستلاب الخلاب والمرغوب اى عندما
يمنح الانسان نفسه كلياً لكاتب يحبه . هذا هو الاستلاب الذى